أول تلك الليلة في روح فلم يعط له خبرا إلى الآن وكان في جوار الشيخ
الكبير سيدي عمر بن ذكر أن الصالح أمره أن يجاوره ويؤنسه
فكان الكبير يعز الذي تجيئه ويجله وظهرت له منه كرامات
كثيرة وإشارات جليلة وذكر لنا ما يعيد أنه يلقى معه وأن
الوالد يبني عليهما روضة فكان الأمر كذلك توفي سيدي عمر
الدبر بعد الستين وألف ودفن بإزاء عقاره في الشعاب بعد
بيزلبيتن وقبره ظاهر في روضة سيدي عبد الله يزار وأيمن الشيخ
العكلاشي سيدي منصور بن تجيل العالم ذكر أن الشيخ يكسوا
كل من يعون من أولاده ويجعله مع جيشه وذلك والله أعلم
سنة ثمانين وألف **الثالث من بيننا وبينه في النسب**
الشيخ الكبير الشهير سيدي عبد الوهاب ابن محمد سيدي عبد
الشافي كان رحمه الله ذا سمت حسن وسيرة طيبة حدثني
الشيخ الصالح سيدي ضيف الله البيتوري وكان من أصحابه
الأجلاء أن سيدي عبد الوهاب كان زاهدا ورعا لا يطمع
في أحد أصلا ولا يتوجه لسعي الأمور الدنيوية وجاء رزان الجبيري الكبير
من الأعراب لا يتزل عند أحد منهم له سلانية يزرع نصفها
له خيار ونارة ونصفها الآخر شعيرا ينفق منها عياله
وكل وارده مع كثرتهم ولا تبرح بركته ولا ينزل إلا عند أناس
فلبلبي عينهم سيدي ضيف الله وهو ممن وصله الشيخ (انه يونس...)
وأدناه لأنه يقبل في جمه فظهرت عليه بركة ذلك صالحا
وخرق عادة فكانت له الخوارق الكثيرة حتى وهو صغير
حدثت أنه كان رسولا إلى بعض الأعراب وهم أولاد
يحيى العطاونة فوقعت له معهم مغربات كثيرة من جملة ذلك
أنه ركب ذات يوم فرسا له بالمهماز المعروف بطهر البلاص
بالشبور

بالشبور فنهضها نخسا كبيرا حتى دخل كل المهماز في بطنها
فلم يخرج إلا متغلغل بطنها فلما رأى الدم يجمعه فصاح على أبيه وهرب
من خشيته فبرئت في الحين ولم يبق له أثر في الحين بعد أن ابيض الحر
هرور منها الدم وأن الخزان كبير نشهد ومنها أنه جاءت الزوجة
تلك الرجل في يوم شديد الحر وطلب منها الماء ليشرب وكان
عندها شيء من الماء أعدته لولدها فأنكرته عنه فمضى
ليشرب من غيرها فجاء ابنها وطلب الماء فقامت لتصب له فلم
تجد في القربة ماء وإنما وجدتها مملوءة بالتراب والحصى فلما
جاء سيدي عبد الوهاب قال لهم كلا شيئا مهدي أتعودين
تجد الماء فذابت إلى غير ذلك مما هو مشهور إلى الآن عندهم
ومن ذلك أنه يوم بعد أن كبر ومعه طائفة كبيرة على بنت
صغيرة جدا تلعب مع صبيان فقال هذه زوجتي أم ابنتي
سالمة فسأل الحاضرون عن أبيها وعن جدها ثم خطبها منه بعد
أن كبرت فامتنع أبوها فأخذه الله جبرة فبعث لسيدي عبد
الوهاب وتاب وأعطاه ابنته فضربه بعصى فعاد كما كان
ولم تلد البنت مع الشيخ إلا ابنته سالمة كانت أمه أمة
سماها عافية سمعت أنها هي التي كان يريد الشيخ في جل
خدمته فكان أعني سيدي عبد الوهاب أسمر فعدى عليه
بعض الناس فجعله في سفينة ليبيعه فقال لهم أنه عبد
فلم تسر به السفينة ووقفت فأنزلوه منها فسارت فأعادوه
لها فوقفت فأنزلوه فسارت فعادوا لذلك ثلاث مرات حتى
علموا أن وقوفها بسببه فأنزلوه وتاب الذي عدى عليه وعظمه
من ذلك اليوم واعتقده فكان هو عمدة أولاد الشيخ

Copyright © King Saud University